لابراه بحجب بصره عن رؤيته فان صح القول بان محمدا
صلى الله عليه وسلم راى ربه فيحتمل انه فى غير هذا الموطن
بعد هذا او قبله رفع الحجاب عن بصره حتى راه والله اعلم
فصل ثم اختلف السلف والعلماء هل كان الاسراء
بروحه او بجسده على ثلاثة مقالات فذهبت طائفة
الى انه اسراء بالروح وانها رؤيا منام مع اتفاقهم
ان رؤيا الانبياء حق ووحى والى هذا ذهب معاوية
وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلافه واليه اشار
محمد بن اسحق وجماعة بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التى اريناك وما حكوا عن عايشة قالت ما فقدت
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بينا
انا نائم وقول انس وهو نائم فى المسجد الحرام وذكر
القصة ثم قال فى اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد
الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين الى انه
اسراء بالجسد وفى اليقظة وهذا هو الحق وهذا
قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابى
هريرة ومالك بن صعصعة وابى حبة البدرى وابن
مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن
المسيب وابن شهاب وابن زيد والحسن وابراهيم
ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو دليل
قول عايشة وهو قول الطبرى وابن حنبل وجماعة
عظيمة من المسلمين وهو قول اكثر المتاخرين من
الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت

طائفة

طائفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس
والى السماء بالروح واحتجوا بقوله سبحان الذى
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
فجعل الى المسجد الاقصى غاية الاسراء الذى وقع التعجب
فيه بعظيم القدرة والتمدح بتشريف النبى محمد صلى الله
عليه وسلم به واظهار الكرامة له بالاسراء اليه قال
هؤلاء ولو كان الاسراء بجسده الى زائد على المسجد
الاقصى لذكره فيكون ابلغ فى المدح ثم اختلفت هذه
الفرقتان هل صلى ببيت المقدس ام لا ففى حديث
انس وغيره ما تقدم من صلاته فيه وانكر ذلك حذيفة
بن اليمان وقال والله ما زال عن ظهر البراق حتى رجعا
قال القاضى رضى الله عنه والحق من هذا والصحيح
ان شاء الله انه اسراء بالروح والجسد فى القصة
كلها وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار والاعتبار ولا
يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند
الاستحالة وليس فى الاسراء بجسده وحال يقظته
استحالة اذ لو كان مناما لقال بروح عبده ولم يقل
بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما
فيه لما كانت فيه اية ولا معجزة ولما استبعده الكفار
ولا كذبوه ولا ارتد فيه ضعفاء من اسلم وافتتن واذ
مثل هذا من المنامات لا ينكر ولم يكن ذلك منهم الا
وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال يقظته الى
ما ذكر فى الحديث من ذكر صلاته بالانبياء ببيت المقدس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)